بسيطة روحانيَّة فكيف يا تُرى يمكنها الولادة والولادة كما لا يخفى من صفات الاجسام او كيف تتناسل من الاب الى الابن أفيزعم انهـا قسم من نفس الابوين ونفس الابوين بسيطة لا تتجزأ. هذا والعقل يبيّن بنوع صريح أنها من الله خلقها على صورته في ساعة يكون الجنين في بطن امّه مهيئًا لقبول هذه الصورة الجوهريَّة

مصير النفس

سرّنا ما قالهُ في هذا الباب صاحب الهلال وقد نفى بالبرهان قول من زعم ان النفس تفنى مع الجسم وهو كفرٌ تجحت ينقضهُ العقل وتأبى الاديان جميعًا بقبوله. الّا ان استطراد الكاتب الاديب الى ذكر مذهب الرهميين اخرجهُ الى ما كان عنهُ في غنى لاسيما انهُ ذكر عنهم انهم يأتون بادلة وبراهين تجعل رأيهم موضع نظر وبحث فانَّ اقوالًا كهذه كثيرًا ما ترمي العقول في الريبة فيحكم السُّذَّج انهُ ليس من امر ثابت في العالم وانَّ المزاعم كلها مع ضعفها يمكن تأييدها بالبرهان

وفي خاتمة ملاحظاتنا نقول ان كاتب هذه المقالـة لم يسطرها عن روية وتبصرة فعجَّل في رقمها وربما كانت مع العجلة الندامة. وما يشفع عندنا في حسن نيَّاته قولهُ في آخر هذه النبذة وهو قول جدير بالثناء (ص ٣٤٤) « والخلاصة انَّ النفس قوة مستقلة عن المادة من صفاتها الوجدان والعقل والضمير والحكم اودعها الخالق في الانسان بكيفية لا ندركها وهي خالدة لا يشوبها نقص ولا يدركها فناء ». فياحبذا لو كان كاتبنا الاديب افتتح كلامهُ بهذا القول وبنى عليهِ مقالته وأيدها بالبيّنات الساطعة متحاشيًا لكل ما يلقي الشكَّ والرَّيب في العقول. وليعلم صانهُ الله انَّ مثل هذه المواضيع الخطيرة تقتضي الجدّ والدقّة ولولا ذلك لأضحت اشبه بسيف ذي حدّين يجرح من لم يحسن التعرف بهِ ويجرح معهُ كثيرين

المآثر الجغرافية في سنة ١٨٩٧

للاب هنري لامنس اليسوعي لخَّصها عن مقالةٍ للاخ الكسيس بتصرُّف

انَّ السنة المنصرمة حريَّةٌ بان تُحصى في عداد السنين التي توفَّرت فيها المآثر الجغرافيَّة وليس كلامنا هنا على اكتشاف بلاد جديدة لانهُ يصعب وجود اصقاع مجهولة بعد ان طاف

الرحالون في جميع انحاء الارض وتوغلوا في مجاهل افريقية واوقيانية . نعم اننا نعلم انّ البعثات العلميّة قد تعدّدت في ما سبق من الاعوام وخصوصاً في السنة ١٨٩٧ الى جهات القطب الشمالي . ولكن ليس شأن مثل هذه الرحل اكتشافاً جغرافيّاً بل الوقوف على مآثر علميّة اخرى كالظواهر الجويّة وما شاكلها

وكذلك لا يدور محور كلامنا على اوربّا وفيها من النجاح من هذا القبيل ما لا ينكره احد . وكذا قُل عن اميركة ولو بقي فيها قسم كبير لم يُصب بعد من التقدّم نصيباً وافياً . الّا انّ ما طُبع عليه هناك عنصر الاميركيين الابيض من النشاط لا يلبث ان يغيّر هيئة تلك البلاد جمعاء . فبقي علينا ان نبيّن ما ورد من هذه المآثر في افريقية واسية واوقيانية

١ افريقية

(السودان) انّ اهمّ ما جرى في السودان من الحوادث الجغرافيّة هو اختطاط سكّة حديديّة بين ابي حَمد ووادي حلفا وقد اختطّهُ المهندسون على خطّ مستقيم لا يلوي مع عَطَفات النيل وتعاريجه مصوّباً الى دُنقلة وثلاثلاثها

وزد على ذلك انّ خطّاً آخر سيجمع بين بربر وسواكين . وهذه المدينة كما لا يخفى هي مدخل بلاد السودان . امّا بربر فمسافتها عن سواكين ٤٠٠ كيلو متر بينما انها تبعد عن بحر الشام بطريقة النيل نحو الفي كيلومتر

هذا وقد احتلّ الجيش المصري كسَلة بعد خروج الايطاليان منها . وقد تعيّنت حدود المستعمرة الايطاليّة في الارتيره من جهة الغرب وبعدها من كسَلة عشرون كيلومترًا

(الحبش) قد دخلت بلاد الحبش في غضون العام الماضي في طور جديد . فانّ انتصار النجاشي منليك على الايطاليان حرّرهُ من رِبقة دولة كانت تريد مزاحمتهُ في ملكهِ وجعلهُ اكبر أمراء شرقي افريقية حتّى عادت الدول الاوربيّة نفسها تحاول معاهدتهُ وتلتمس مودّتهُ . وقد عيّن منليك لولاية النيل الاعلى الامير هنري دي اورليان والكنت الروسي ليونتياف . وتمتدُّ هذه الولاية الحبشيّة الجديدة في جنوبي الدرجة السادسة الى مقربة من البحيرات الكبرى اعني على اراضٍ كانت الدولة الانكليزية تعتبرها في منطقة نفوذها

(الدولة الفرنسيّة الافريقيّة) هو الاسم الذي يجب منذ الآن اطلاقهُ على مجموع الاملاك الفرنسيّة في افريقية . وامتداد هذه الامارة في الوقت الحاضر من البحر المتوسط الى

نهر الكنغو . ومن السنيغال الى النيل الاعلى وهي تشمل فضلاً عن الجزائر وتونس بلادَ الصحراء والسودان الغربي وغينية بقسمها الاكبر . وذلك عبارة عن بلاد اوسع من اوربة تبلغ مساحتها اثني عشر مليون متر مربع تراها مكتنفةً بالاملاك الانكليزية والالمانية والبورتغيزية المتدة على سواحل غينية وتكاد تغمرها بسعتها

ولا تزال فرنسة تتقدَّم من الجزائر الى البلاد الجنوبية فتتخذ لها مراكز جديدة . وقد بعثت البعثات من جهة بلاد النيجر الاعلى ومن الداهومي لتحتلّ بالقوّة او بابرام المعاهدات كل الاراضي المتدّة من مصبّ نهر النيجر شمالاً والدرجة العاشرة عرضاً . وعلى هذه الصورة قد تملّكت ولاية (الوسّي) التي لا يقلّ سكّانها عن ثلاثة ملايين نفوس . وقد ضبطت بعثةٌ اخرى سارت من الداهومي بلادَ (بونا) المتاخمة لشواطئ النيجر . فتضى هذا الاحتلال العجبَ من الانكليز وكانوا يظنُّون ان تلك البلاد ستنتهي الى املاكهم . فنتج عن ذلك مشاكل دوليَّة يتحرَّى حلَّها ذوو الامر في باريس ولندرة

وقد عُقدت عهدة بين فرنسة والمانية غايتها تعيين الحدود الشماليـة لمستعمرة (توغو) الالمانية على ساحل الذهب . فبناء عليها قد اصبحت الدرجة الحادية عشرة عرضاً تخماً لهذه المستعمرة وكان الالمانيُّون يتمنَّون لو جُعل النيجر حدًّا لها

وبموجب وثيقة اخرى أُبرمت بين انكلترّة والمانية قد اضحت بلاد (سَلاغا) الواقعة في شمالي ساحل الذهب ومستعمرة توغو الالمانيّة مستقلّة بين الدولتين

(النيجر) ليس هناك من امر جديد حريّ بالذكر الّا انَّهُ في بلاد النيجر الاسفـل قد خضع ونساء القبائل ومدّت الاسلاك الحديدية بين ولاية لاغوس وأبيوكوتة

(الكنغو الفرنسيّ) لا يزال في امتداد واتساع وكانَّ غاية الفرنسيس ان يبلّغوا املاكهم الى بحيرة (تشاد) شمالاً والنيل شرقًا مارّين ببلاد بحر الغزال حيث تعدّدت الآن البعثات الفرنسيّة . ولا نلبث ان نعلم عمَّا قليل ما كانت نتيجة هذه المساعي التي تشغل في الوقت الحاضر افكار الجمهور وتطلق ألسنة الجرائد

(الكنغو البلجكيّ) قد كانت عُهدت الى الماجور دانيس وكالة الحملة الموجَّهة لمحاربة انصار المهديّ في بلاد النيل الاعلى غير انّ جنودهُ جنحوا الى العصيان وكان عددهم الفين وهم مسلَّحون ببوارید من الطرز الحسَن فقتلوا كثيرين من ضبّاطهم وفي جملتهم الضابط إنور احد تلامذة مدرستنا الكليّة الذي عرفهُ كثير من قُرّائنا الكرام . وقد حُسمت والحمد لله

هذه الفتنة مؤخرًا فأصيب كثير من العُصاة بجوار بحيرة ألبرت وبُدد شملهم

واذا يممنا بعدُ جهةَ الشمال نجد القمندان شَلتين يُواصل فتوحاته وقد استولى على مدينة رَجَّاف على ضفَّة النيل وهي البلدة التي استفحل امرها بعد سقوط مدينة لادو القديمة. وعليه قد تولَّى البلجكيُّون على الاملاك التي احتلَّها سابقًا امين باشا وذلك بمقتضى معاهدة أُبرمت بين انكلترة وفرنسة وكلاهما يناضم لكنغو البلجكي

وكان البلجكيّون قد اخذوا منذ سنين بتخطيط سكة حديدية بين مَتَادي الواقعة بجوار مصبّ نهر الكنغو وليوبولدفيل المتوي اتخاذها عاصمة لبلاد الكنغو. وقد انتهى منها ٣٣٠ كيلومترًا اخذ اصحابها بتشييرها والباقي سيتمّ قبل آخر السنة الجارية. فاذا ما نجز هذا المشروع الخطير سترى لخمسين مركبًا بخاريًا السائرة في نهر الكنغو الاعلى تواصل الخابرات ونقل البضائع بين اواسط افريقية وسواحلها الى اوربَّة. ولولا وجود السكة الحديدية لعجزت عن ذلك لانَّ النهر لا يمكن قطعهُ بالمراكب البخاريَّة في كل اقسامه

(افريقية الجنوبيَّة) لا يزال جنوبي افريقية في قلق واضطراب بعد حملة السير جَمسون وخيبة آماله. وقد تحالف هناك في بلاد أورَنج والترنسفال جمهوريتا البويرس محالفةً دفميَّة لتتقيا بذلك هجمة المعتدين. ورغمًا عن هذه الحالة الحرجة انَّك ترى تلك المستعمرات في خصب وفلاح لاسيَّما جمهورية الترنسفال. ومدينة جُهَنسبرج المبنيَّة منذ عشر سنين في وسط معادن الذهب تبلغ اليوم نيفًا ومئة الف نفس اكثرهم من رعايا انكلترة

هذا وانَّ السكة الحديدية الشهيرة المختطة سابقًا بين مستعمرة رأس الرجاء الى كمبرلي مدينة الالماس قد امتدَّت الآن الى بُولوماير عاصمة المتابيليلَند الانكليزيَّة وستلحق بالزمبيز. وزد على ذلك انَّهُ قد بوشر منذ بضعة سنين بمدّ خطّ آخر حديدي يسمى به الانكليز والبرتغاليّون معًا اولهُ في اعالي البلاد الداخلية حيث يبلغ العلوّ الف وستمائة متر ثم ينحدر الى مرفإ بَيرَة الواقعة في مستعمرة مزنبيق البورتغالية. وقد اطلقوا اسم (رُوديزية) على كل البلاد التي احتلَّها الانكليز في تلك الاصقاع وذلك تذكارًا للسير سيسيل رُود المدعوّ بُنَّبرت مستعمرة الرَّأس لما لهُ من الفضل في تدبير تلك الانحاء

امَّا (المُزَنبيق) فلم يبلغ في معارج الفلاح ما بلغ اليه الانكليز والالمان في قسميّ الزنجبار الخاصّ بهما. والانكليز يجدُّون في اتمام الخطّ الحديدي الذي اخذوا في مدّه بين مُمباسة وبحيرة فيكتورية

(مدغسكر) قد صارت هذه الجزيرة الكبيرة مستعمرة افرنسية بعد ان كانت مملكة مستقلة . ففي ٢٧ شباط من السنة السابقة جاهر الجنرال غلياني بعزل الملكة راناڤالونا حسمًا للفتن التي كانت تثيرها بين شعبها على الفرنسيس . وبعد ذلك بأيام نُقلت على رغم منها الى جزيرة الريونيون وقد عيّن هناك راتب سنوي لا يتجاوز خمسة وعشرين الف فرنك لتلك التي كانت منذ امد قريب تملك على اربعة ملايين من النفوس . سجان من يبقى ملكهُ على مدى الدهر دون تغيُّر وبلا انتقال . واليوم تسعى فرنسة في فتح باقي جزيرة مدغسكر . ولا يخار هذا المشروع من مصاعب جمّة لا يغلبها الفرنسيس الّا بعد إنفاق الاموال الطائلة وتحمُّل اجناس الاتعاب

وخلاصة الامر ان انكلترة في السنة السابقة لم تفتح الفتوحات الجديدة في افريقية وانما سعت في تمكين سلطتها في املاكها القديمة . وقد سبقتها فرنسة في ضبط عدة بلاد حتى اتّسعت املاكها الافريقية اتّساعًا لم يخطر على بال . هذا وان افريقية طعمةٌ يحبُّ جميع الدُول ان يكون لهم منها النصيب الكبير . ولم تفتهِ بعدُ حوادث تلك البلاد . ونخص قرّاءنا ان يتبصروا في خارطة قارة افريقية لا سيّما الدرفور والكردفان والنيل الاعلى والحبش وسيطلعنا الزمان على امور لم تكن في الحسبان

٢ آسية

(آسية المتوسطة) قد أُرسلت بعثات علميّة عديدة الى بلاد (تشمير) وسهول (تبت) العليا . فزار اعضاؤها ينابيع النهر الصيني المسمّى « ينغ تسي كيان » او النهر الازرق وبحيرة كوكنور . لكنهم مثل سلفهم لم يتمكّنوا من الولوج في مدينة لاسا مدينة البُدّيين المقدّسة

وقد اكتشف رحّالةٌ فرنسيّ في (تركستان الروسيّة الصينيّة) على سطوح كبيرة من الجليد وبلغ في سيره الى علوّ ١٧٥٠ متر فزار هناك بحيرة جميلة المنظر تدعى إيسيك كول والغريب من امر هذه البحيرة انّها كلّها مالحة يُحدق بها صخور مرتفعة تشرف عليها . وتأكّد بعد الفحص ان اصل نهر ايسيك من هذه البحيرة يخرج منها جاريًا بأسراب تحت الارض

(سيبيريّة) قد طاف افرنسيٌّ آخر الوهاد التي في وسطها تجري مياه نهري أوبي وإرتيش . وفي سيبيريّة سهول واسعة تُدعى بُورًا (steppes) فوجد هناك اصنافًا من النبات يمكن استخراج اليود والبروم منها وقد وقف في مواضع كثيرة على طبقات من الملح فاستدلّ من ذلك على ان البحر غمر تلك البلاد مدّة طويلة . ولا يزال هناك بحيرات كثيرة مياهها مالحة

وردية اللون لوجود الحديد فيها. وهذا المعدن كثير في سيبيرية. وقد وُجدت ايضاً في هذه البلاد الواسعة لاسيما في البور وفي بطاح نهر ينيسي وحوالي بحيرة بَيكال وفي واد نهر أمور مناجم عديدة للفحم يمكن استثمارها اذا ما نفدت يوماً مناجم اوربة الفحمية

وكان اكتشاف هذه المعادن صدمةً لما شرع الفَعَلة بالاشغال السابقة لتخطيط السكة الحديدية الجتازة في وسط سيبيرية. وعليه فان ما تحتاج اليه قطارات سكك الحديد من الفحم في تلك البلاد يكون قريب المنال ومن ثمّ اخذ كثيرون من الفلاحين الروسيين يهاجرون الى تلك النواحي. الّا انّ قلّة الماء العذب يجعل السكنى فيها حرجةً. والابار الارتوازية نفسها التي حُفرت هناك لم تأتِ بغير الماء المالح

وعلى كل حال انّ اهمّ حادث يجري الآن في سيبيرية انما هو تخطيط السكة الحديدية وهي سوف تقطع تلك البلاد في طولها وستتصل بها خط آخر يمرّ في اواسط بلاد منشوري. ولا غرو ان الروس يبنون على اتمام هذا المشروع آمالاً عظيمة. وما ذاك الّا نتيجة السياسة الاوربية لما تداخلت منذ نحو سنتين في الحرب المنتشبة بين الصين واليابان. فكان لهذا التوسّط وقعٌ حسنٌ بأن أُلقيت مقاليد الامور في آسية المتوسطة لروسية وعدها تقضي في شمالي الصين وفي شبه جزيرة كورية كما تشاء. وبواسطة هذا الخط الجديد الذي تولّى انجازهُ جماعة روسية صينية يتمكّن الروس من الانتقال باسهل وأقوم طريقة من بحيرة بيكال الى مينا ڤلاديفستوك الخاصّ بروسية على تخوم كورية

(التطواف حول الكرة الارضية) قد كثر القال والقيل في اقرب طريقة للتطواف حول الارض. وكان معاصرو الرحّالة تجلّان يقضون منهُ العجب لما تمّ سيره حول الارض بالف ومائة واربعة وعشرين يوماً مجتازاً بجنوبي اميركة فبحر الاوقيانوس فرأس الرجاء عائداً الى اسبانية. نعم ان اكتشاف البخار وحفر قناة سويس قصّرا هذه المسافة تقصيراً كبيراً حتّى ان القصّاص جُول ڤرن امكن ان يبني على ذلك رواية علميّة دعاها « تطواف الارض بثمانين يوماً ». وما كان ذاك وقتئذٍ الّا محض اختلاق. امّا اليوم فقد اضحى اختراع جول ڤرن غير وافٍ بصدق الواقع ويمكن الدوران حول القارة الارضيّة بثلاث وستين يوماً. وذلك ان يرحل المسافر من لندرة او باريس الى برنديزي يومين في سكة الحديد ثم يُبحر الى سويس فعَدَن بتسعة ايّام ثم الى كولومبو فسنغبور فهُنغ كُنغ بثمانية عشر يوماً ثم الى يوكوهاما في اليابان بعشرة ايّام ثم الى سان فرنسيسكو بثلاثة عشر يوماً ثم يركب سكة الحديد الى

نيويورك باربعة ايام ونصف ثم يركب البحر الى ليفربول بستة ايام فيقفل راجعاً الى باريس او لندرة بيوم واحد. والمجموع ٦٣ يوماً ونصف

فهي الطريقة التي يسلكها كثيرون اليوم اما لاشغالهم الخاصة واما على سبيل الراحة والنزهة. واذا ما تمّ الخطّ الحديدي المارّ بسيبيرية ومنشوري الى تخوم قورية فستقصر هذه المسافة كثيراً لانّ السفر برّاً بالطريق الحديدية من باريس الى فلاديفستوك مجتازاً في موسكو لا يتجاوز اثني عشر يوماً. فاذا زدت اثني عشر يوماً أُخر الى سان فرنسيسكو بحراً وعشرة ايام للعودة من ثمّ الى باريس تجد انّ دوران الارض سوف يتمّ عمّا قليل باربعة وثلثين يوماً. ولا يبعد ان ستُقرَّب بعد عشرين سنة هذه المسافة فيحصر هذا السفر في مدّة عشرين يوماً ليس الّا وذلك اذا سار المسافرون من قورية نحو جزيرة (ڤان كوفير) بدلاً عن سان فرنسيسكو

ويحسن بنا ان نبدي هنا ملاحظة وهي ان قولنا « التطواف حول الارض » لا يؤخذ حصراً في معناهُ الاصلي لانّ الارض كما لا يخفى على شكل ليمونة يختلف فيها طول الدوائر. فانّ دائرة خطّ الاستواء اطول من غيرها لانّ منطقتها اوسع. وتضيق الدوائر باقترابها من القطب الجنوبي او الشمالي فتنقص هكذا المسافة نقصاً مهماً ربما بلغ الى الوف من الاميال. فانّ من يطوف الارض مثلاً في زماننا لا يقطع في دورته هذه سوى ٣٧٠٠٠ كيلومتراً لقصر المسافات بالسير المستقيم وقد قطع مجلاّن قريباً من ضعف هذه المسافة لسيره سيراً ملتوياً

(جزائر هاواي) كانت عين الاميركيين منذ زمن طويل تطمح الى هذه الجزائر لتتولى امرها. ومن نحو سنتين حدثت هناك ثورة عُزلت باثرها ملكة تلك البلاد واسمها ليليوكالاني فصار الامر للجمهور. والآن يتباحث الاميركيّون في الاستيلاء على هذه الجزائر وقد اقتُرحت المسئلة على مجلس النواب فصادق عليها ولا يلبث مجلس الشيوخ ان يثبت مطلوب النوّاب كما يلوح من خطاب الناهُ مؤخّراً رئيس الولايات المتحدة السير ماكنلي

(اليابان) ان انضمام جزائر هاواي الى اميركة لأمر خطير يمسّ صوالح اليابان وعليه لمّا سكتت الدُّوَل على هذا الصنيع رفعت اليابان صوتها تطلب الى اميركة ان تدع هذه الجزائر وحالها الراهنة لا تختلس منها قديم استقلالها. لكنّ هذا الصوت سيذهب ادراج الرياح لما يعلم الاميركيون في نفسهم من القوة الجابرة

وقد تجسّت روسية ايضاً اليابانيين قدرهم لمّا زاحمتهم في حقوقهم على قورية بعد انتصارهم على الصين. وروسية الآن هناك الكعب العالي والقدم الراسخة وغاية مناها ان

تستولي على هذه شبه الجزيرة فتتخذ لها فيها مرفأ اولى ، وقتما من مرفأ ثلاديفستوك يتصل به خطّ سكّتها الحديدية السيبيريّة

(الصين) وكانت دولة المانية لم تنتفع حتى الآن من توسُّطها في الحرب اليـابانيّ الصيني . ففي هذه السنة استغنمت فرصة حسنة وافقت مرامها . وذلك ان مرسلَين كاثوليكيين من رعاياها قتلهما الصينيُّون ظلماً في مدينة يَنتيبوفو في ولاية شَنْتُنغ (وهي شبه جزيرة في جنوبي خليج پشيلي) . فلم يكتفِ الامبراطور غليوم بغرامة تبلغ عشرين الف ريال وبمعاقبة المجرمين بل امر جنودهُ ان يحتلُّوا مدينة كياوتشيو مع الحوز اللاحق بها وطلب ان يُمنح لهُ امتياز في مدّ سكة حديدية في تلك الولاية . يقال ان غايتهُ ان يجعل كياوتشيو على الاقلّ مستودعاً لجيشهِ . والظاهر ان الروسية وفرنسة اتفقتا على تداخل المانية في الصين لتعترض هذه الدولة مساعي انكلترة ونفوذها المتزايد

امّا الحكومة الصينيّـة فقد عزمت ايضاً على ان تمدّ خطّاً حديديّاً طولهُ الف وماتا كيلومتر بين عاصمتها السياسيّة بكين وعاصمتها التجارية هَانكوف . وهذه المدينة مركزها في وسط بلاد يبلغ عدد سكّانها ثلاثة ملايين نفوس وموقعها على ضفّة النهر الازرق . وقد سلّمت إنجاز هذا العمل الخطير لجمعيّة بلجيكيّة لعلمها بان البلجيكيّين لا يتّخذون ذلك في المستقبل وسيلةً للاستيلاء على قسم من بلادها

(الهند الصينيّ) قد نال الفرنسيون فيها املاكاً واسعة وبعد معاهدتها المبرمة مع انكلترة قد تولّت على ثلاثة ارباع مملكة سيام السابقـة ولم يبقَ لهذه الدولة سوى البلاد التي فيها يجري نهر مينام الصغير . وقد فتحت لها ايضاً ابواباً لتجارتها وسككها الحديدية من جهة بلاد اليوّنام وغيرها من ولايات الصين الجنوبية

(الهندستان) ان السنة المنصرمة كانت سنةً مشؤومة لانكلترة في هندستان . فقامت الفتن على ساق في ولايات الهندوكوه والپنجاب الافغـانية فهجمت قبائل الافريدي على مراكز كثيرة انكليزيّة في الجبال ولا تزال منذ اشهر تنصب لجنودها المكامن وتشنّ عليهم الغارات وحتى الآن لم تخمد نار الثورة . اجل ان الدولة البريطانية لا تتأخر عن حسم هذا الداء . ولكن قد ظهر من خلال هذه الفتنة ما تكنهُ القلوب من العصيان وروح التمرد حتى اذا نوت الروسية يوماً ان تحتلّ الهند لا مراء انها ستجد هناك انصاراً بين القبائل التي لا تحمل نير السلطة الانكليزيّة ألّا على رغم معاطسها . ولا تجهل انكلترة هذا الامر وذلك

هو الباعث لها على الانقياد والاستسلام لرضى الدول اذا ما انتشبت بينها وبينهنّ الخصامات. فتراعا قبل كل شيء تحاول حفظ الهدوء والسلام بين رعاياها في الهند وفي ظلّ حراستها قد زاد عدد السكان ثلاثة اضعاف في مدة قرن واحد وهم لا يقلّون اليوم عن ٣٠٠ مليون. اعني انهم يكادون يبلغون عدد سكان اوربة كلها

٣ اوقيانية

لم يجر فيها امر جدير بالذكر سوى ما سبق شرحهُ عن جزائر هاواي. امّا الحرب التي استعرت نيرانها في جزائر الفيليبين وفي أتشين بجزيرة سوماترا فقد اوشكت ان تخمد

وخلاصة ما تقدّم ان السَّنَة ١٨٩٧ وان تعدّدت فيها المآثر الجغرافية لم يجر فيها شيء من الاكتشافات الخارقة العادة. فلم يقم فيها رحّالة كليفنغستون او مسفار كستانلي. وما اتّسمت به هذه السنة ان الدول ارسخت قدمها في مستعمراتها واوسعت نطاق اعمالها في البلاد المجاورة لها مع تقوية نفوذها في الممالك الاجنبية. ولعلّ الروسيّة هي التي اصابت في ذلك قصب السبق. وما من احد ينكر انّ لها في الصين وبلاد الحبش الكلمة الراجحة. ويُستشفّ من وراء الاحوال السياسية انها عمّا قريب تتولّى على قورية وعلى قسم من بلاد المندشوري الصيني

وفي اوربا قد نالت الحكومة العلية بعد انتصارها على اليونان ان تتنازل لها هذه الدولة عن قسم من تخوم تسّالية. امّا الدنيرك فانها تسعى لدى الدول بان تُشهر كبلاد محايدة لا يسوغ لدولة انتهاك حماها. والمظنون ان الدول ستابي طلبها

في افريقية وحدها قد تغيّرت رسوم الخارطة وسوف يزيد ايضاً هذا التغيير في تحديد تخومها لانهُ لا قارة غيرها يمكن فيها استملاك بلاد جديدة. ونحن نتوقع للسَّنة الحالية اموراً خطيرة في اواسط افريقية

كتاب تاريخ بيروت

(تابع لما قبل)

قال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان : خرج من بيروت بشر كثير من اهل